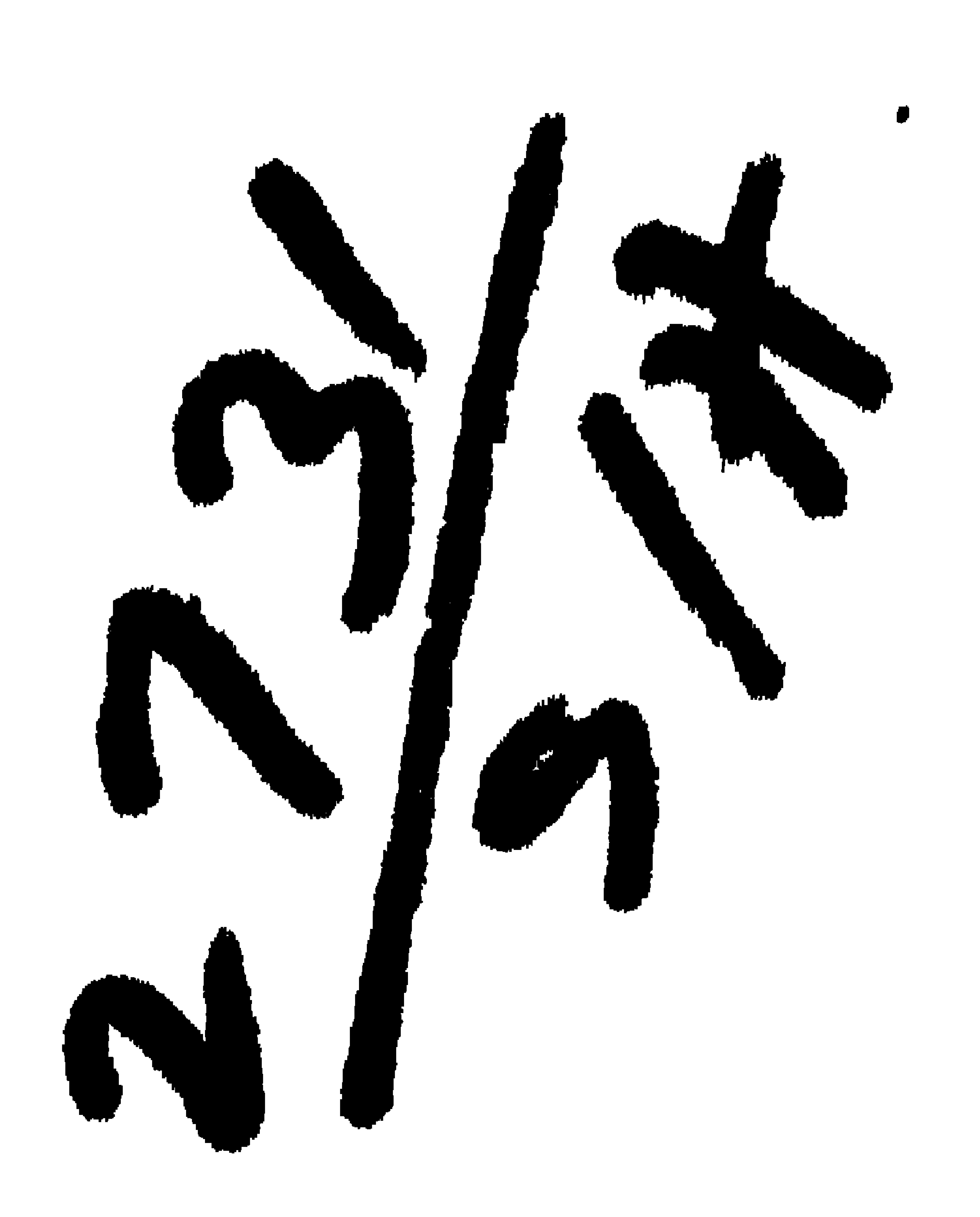


الحث على التجارة والصناعة والعمل

والانكار على من يدعي التوكل في ترك العمل
والحجة عليهم في ذلك

تصنيف محرر المذهب الحنبلي ابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال
المتوفى عام ٣١١ رحمه الله

عن نسخة الاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري
مع المقابلة بنسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق

عنيت بنشره
مكتبة القدسي والبدير
دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨ ه .



الحث على التجارة والصناعة والعمل

والانكار على من يدعي التوكل في ترك العمل
والحجة عليهم في ذلك

تصنيف محرر المذهب الحنبلي ابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال

المتوفى عام ٣١١ رحمه الله

رواية ابي بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد الفقيه غلام الخلال عنه .
رواية ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن جعفر الساجي عنه .
رواية ابي القاسم عبد العزيز بن علي الازجي عن الساجي سماعا وعن غلام الخلال اجازة .
رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي عن الازجي
رواية الشيخ الجليل ابي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي عن الصيرفي .
سماع لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله وايام .

عن نسخة الاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري
مع المقابلة بنسخة الخزانة الظاهرية بدمشق

عنيت بنشره
مكتبة القدسي والبدير
دمشق : صندوق البريد ٢٠٧



مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨ هـ

(ترجمة المؤلف)

عن (طبقات الفقهاء الحنابلة لأبي الحسين بن الفراء)

احمد بن محمد بن هرون ابو بكر المعروف بالخلال له التصانيف الدائرة والكتب السائرة من ذلك الجامع لعلوم الامام احمد والعلل والسنة والطبقات والعلم والعريب والادب واختلاف احمد وغير ذلك وسمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر ومحمد بن عوف الحمصي ومن في طبقتهم وبعدهم وصحب ابا بكر المروذي الى ان مات وسمع من جماعة من اصحاب امامنا مسائلهم لأحمد منهم صالح وعبد الله ابناه وابراهيم الحربي والميموني وبدر المغازلي وابو يحيى الناقد وحنبل ابن عم امامنا والقاضي البرتي وابو زرعة الدمشقي واسمعيل بن اسحق الثقفي ويوسف بن موسى القطان الحربي ومحمد بن بشر وابو نصر العجلي ومحمد بن يحيى الكحال وعمر بن صالح البغدادي وطالب بن قرة الأذني والحسن بن ثواب ومحمد بن الحسن بن حسان وابو داود السجستاني واحمد بن هاشم الأنطاكي وعبد بن صالح بن خرزاذ الأنطاكي واحمد بن المطهر الأنطاكي ومن يكثر تعدادهم ويشق احصاء اسمائهم جمع منهم مسائل احمد ورحل الى اقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها ممن سمعها من احمد وممن سمعها ممن سمعها من احمد فنال منها وسبق الى ما لم يسبقه اليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق فكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم قال ابو بكر عبد العزيز سمعت الشيخ ابا الحسن بن بشار الزاهد وابو بكر الخلال بحضرته في مسجده وقد سئل عن مسئلة فقال سلوا لشيخ هذا يعني ابا بكر الخلال امام في مذهب احمد سمعته يقول هذا مراراً . وقال ابو بكر عبد العزيز سمعت ابا بكر الخلال يقول من لا يعارض لم يدر كيف يضع رجله .

حدث عنه جماعة منهم ابو بكر عبد العزيز ومحمد بن مظفر والحسن بن يوسف الصيرفي وقال ابو بكر الخلال ينبغي لاهل العلم ان يتخذوا للعلم المعرفة له والمذاكرة به ومع ذلك كثرة السماع وتعاهده والنظر فيه فقد كان اول من عني بهذا الشأن شعبة بن الحجاج ثم كان بعده يحيى القطان وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما ثم كان بعد هذين ثلاثة لم يكن لهم رابع احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني فأما علي بن المديني فأفسد نفسه وخرج عن الحد وتابع ابن ابي داود على اشياء يستحي ذكرها عنه واعادتها فمات امره السنة وقد كان احمد يذكره عند مذاكرة الاحاديث فقال كان يهازم ويقعد يذاكر ونحن نسمع ونقويه وكتب عن احمد بن حنبل شيئاً كثيراً من حديث شعبة وغيره ومات امره بما احدث من امر اجابته واما يحيى بن معين فأخطأ كما يخطئ الناس وقال تريدون منا ان نكون مثل احمد بن حنبل لا والله ما نقوى على طريقة احمد بن حنبل . وسئل ابو بكر الخلال عن طير وقع في قدر فقال ان كانت القدر تغلي فاللحم وما فيها يجتذب النجاسة فيهراق كله وان كانت قد هدأت غسل اللحم ومافيها واهريق المرق اخبرنا بركة أخبرنا ابراهيم عن عبد العزيز اخبرنا ابو بكر الخلال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الثقفي النيسابوري ان ابا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه قال لا واذا سلم عليه لا يرد عليه . وحدثنا ابو بكر المروذي قال قيل لابي عبد الله رحمه الله نقول انا مؤمن قال لا ولكن نقول انا مسلمون وقال الخلال بلغني ان احمد سئل عن الزاهد يكون زاهدا ومعه مائة دينار قال نعم على شريطة اذا زادت لم يفرح واذا نقصت لم يحزن . قال وبلغني ان احمد قال قال سفيان حب الرياسة احب الى الرجل من الذهب والفضة ومن احب الرياسة طلب عيوب الناس او عاب الناس او نحو هذا .

قال الخلال واخبرنا عبدالله بن احمد حدثني ابي قال سمعت سفيان يقول ما ازداد رجل علما وازداد من الدنيا قربا الا ازداد من الله بعدا . وقال الخلال ايضاً اخبرني يزيد بن عبد الله الاصفهاني قال حدثنا اسمعيل بن زيد الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم الأشعث قال سمعت الفضيل يقول علامة الزهد في الناس اذا لم يحب ثناء

الناس عليه ولم يبال بمذمتهم وان قدرت ان لا تعرف وما عليك ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثنى عليك وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله ومن احب ان يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ذكر ٠
وكانت حلقة ابي بكر الخلال بجامع المهدي وتوفي يوم الجمعة ليومين خليا من شهر ربيع الآخر [1] سنة احدى عشرة وثلاثمائة ودفن الى جنب قبر المرودي عند رجل احمد قال ابو بكر عبد العزيز رأيت ابا بكر الخلال في المنام فسألته عما يأكل فقال ما اكلت منذ فارقتكم الا بعض فرّخ اما علمت ان طعام الجنة لا ينفذ ٠



(١) في عيون التواريخ لابن شاكر «ربيع الاول» وكذا في الطبقات للذهبي ٠
ومما قاله الذهبي في طبقات الحفاظ : قال ابو بكر بن شهريار كلنا تبع لابي بكر الخلال لم نسبقه الى جمع علم الامام احمد ٠٠٠ قال الخطيب جمع علوم احمد بن حنبل وتطلبها وسافر لأجلها وكتبها وصنفها كتباً ولم يكن فيمن ينتحل مذهب احمد احد اجمع لذلك منه ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا جدي الامام العالم الاوحد موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع غير مرة بظاهر دمشق في سنة اربع عشرة ثم في سنة عشرين وستمائة قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن منصور ابن هبة الله الموصلي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة من سنة اربع وستين وخمسمائة قلت له اخبرك الشيخ الصالح ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي قراءة عليه وانت تسمع قال انبا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الازجي قراءة عليه في جمادى الآخرة من سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد بن معروف الفقيه المعروف بغلام الخلال اجازة قال الازجي وقرئ على ابي القسم ابراهيم بن محمد بن جعفر الساجي وانا اسمع قال ثنا ابو بكر عبد العزيز قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال قال حدثنا ابو بكر المروذي قال سمعت رجلاً يقول لابي عبد الله (1) رحمه الله اني في كفاية فقال الزم السوق تصل به الرحم

---

(1) اي احمد بن حنبل امام الزاهدين .

وتعود به · واخبرنا ابو بكر قال قال رجل لابي عبد الله رحمه الله من اصحاب ابن أسلم ترى ان اعمل قال نعم وتصدق بالفضل على قرابتك · واخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله يقول قد امرتهم يعني لولده ان يختلفوا الى السوق وان يتعرضوا للتجارة وقال قد روي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ان اطيب ما أكل الرجل من كسبه» اخبرني محمد بن الحسين ان الفضل ابن زياد حدثهم قال سمعت ابا عبد الله يأمر بالسوق ويقول ما احسن الاستغناء عن الناس · اخبرني محمد بن موسى قال سمعت علي بن جعفر قال مضى ابي الى ابي عبد الله رحمه الله وذهب بي معه فقال له يا ابا عبد الله هذا ابني فدعا لي وقال لأبي الزمه السوق وجنبه اقرانه · اخبرني زكريا بن يحيى ابو يحيى الناقد قال سألت ابا عبد الله رحمه الله قلت اني اعمل بكرى وابواب يريدوني على اخذ دكان لنفسي قال خذ دكاناً تكون جنازة يكون مريض قلت هو عمل شاق والتسريك أعني لا يقوم قال فترجمه قال زكريا بن يحيى يعني في هذا كله انه يحث على العمل والتجارة ·

أخبرني عبد الملك الميموني ان أبا عبد الله رحمه الله قال قال رجل للسري بن يحيى وكان يتجر في البحر تركب البحر في طلب الدنيا قال احب ان استغني عن ضربك [1] من الناس · اخبرنا يوسف بن موسى قيل لابي عبد الله رحمه الله قال طاوس اللهم امنعني المال

(١) التسريك كأمير: الاحمق · القاموس

والولد قال قد روي هذا عن طاوس من كان مثل طاوس ثم قال الغنى من العافية ·

اخبرنا يعقوب بن يوسف المطوعي قال سمعت ابا بكر بن جناد يقول سمعت الجصاصي قال سألت احمد بن حنبل رحمه الله فقلت اربعة دراهم درهم من تجارة برّة ودرهم من صلة الاخوان ودرهم من اجر تعليم ودرهم من غلة بغداد قال احبها الي من تجارة برة واكرهها عندي الذي من صلة الاخوان واما أجر التعليم فان احتاج فليأخذه وأما غلة بغداد فانت تعرفها ليش تسألني عنها · اخبرني عبد الملك الميموني قال قال لي ابو عبد الله رحمه الله وحثني على لزوم الضيعة وقال ما اضيع الضيعة اذا لم يكن صاحبها بقربها قلت اني لم اعمر ضيعتي مذ فارقتك فراراً من السلطان وكراهية له وشكيت له بعض ماعرفته من الدين والضيق فقال لي كيف تصنع اذا لم يكن لك منه بد ثم قال لي ليس هيبا الا انك تدعو له قلت ثمن ذلك بد قال وكيف تصنع ورأيت أكثر أمره التسهيل فيه والرخصة · قال وقال ابو عبد الله رحمه الله يوماً مبتدئاً يا ابا الحسن استغن عن الناس بجهدك فلم ارَ مثل الغنى عن الناس قلت ولم ابتدأتني بهذا قال لانه ان كان لك شيء تصلحه وتكون فيه وتصلحه وتستغني به عن الناس فان الغنى من العافية فحثني غير مرة على الاصلاح والاستغناء باصلاح ما رزقت عن الناس واقبل بغلظ الحاجة الى الناس قلت ان ضيعتنا من الرقة على ايام وفيها دير نصارى معتزل من الناس ليس فيه الا نفر يسير من النصارى وبقربه مدينة فقال أي مدينة هي قلت فان لها مؤذناً

قال من الشام قلت لا من الجزيرة ناحية رأس العين قال فذا موضع صالح يعني الدير قلت انما شغل قلبي بشيء واحد ان الدير معتزل عن الناس وانا انما احب العزلة وليس فيه الا نصارى وانه كرهت منه ان اذا اردت ان اصلي لم اجد احداً اصلي معه قال لي فاذا حضرت الصلاة فأذن وأقم فان جاءك احد فصل معه والا فصل وحدك قال عبد الملك فاستحسن ابو عبد الله رحمه الله هذا الموضع واشتهاه لي ورأيت السرور فيه بيناً لما وصفت له من ذلك ومن عزلته قلت له فان المدينة مني على رأس ميل يمكنني الدخول الى الجمعة والصلوات في سائر الايام في الدير فقال لي في هذا الموضع اذا لم يكن لك من يصلي معك فما تصنع فأذن وأقم وصل وحدك . قال عبد الملك وكنت ارى ابا عبد الله يقوم و يعمل بيده الشيء ويصلحه ويتعاهد منازله قال ودخلت على ابي عبد الله رحمه الله مراراً بيتاً فرأيته ضرب بيده الى أرضه فسوى ترابه بيده . أخبرني محمد بن موسى قال سمعت احمد بن عبد الرحمن الزهري يقول قال لي ابو عبد الله رحمه الله سنة تسع عشرة حين قدم المعتصم أتيته وهو يعمل بيده شيئاً يرمه بطين اي هذا و يشير الى السكان كأنه يعني يرمه للكرى . أخبرني زهير بن صالح بن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت أبي قال كان ربما أخذ القدوم وخرج الى دار السكان يعمل الشيء بيده . آخبرنا محمد بن أبي هرون ان اسحق بن ابراهيم بن هانئ حدثهم قال قال لي أبو عبد الله رحمه الله :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

أخبرنا هرون بن زياد ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز لا يقل شيء مع الاصلاح ولا يبقى شيء على الفساد أخبرني حرب بن اسمعيل ثنا المسيب بن واضح قال قال اشعث يعني ابن سعبة قلت لابراهيم بن أدهم اكري نفسي في السوق وتفوتني الصلاة في الجماعة قال اكر نفسك الى حين واستغن عن الناس وصل الصلوات للوقت . أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا جعفر الخراساني قال سمعت شعيباً يقول قلت لسفيان الثوري ما تقول في رجل قصار اذا اكتسب الدرهم كان في الدرهم ما يقوته ويقوت عياله لم يدرك الصلاة في جماعة فاذا اكتسب أربعة دوانيق أدرك الصلاة في جماعة ولم يكن في الاربعة الدوانيق ما يقوته ويقوت عياله فأيهما أفضل قال يكسب الدارهم ويصلي وحده أفضل . أخبرنا أبو بكر المرودي قال قلت لأبي عبد الله سفيان الثوري في أي شيء خرج الى اليمن قال خرج للتجارة وللقي معمر قلوا كان له مائة دينار قال اما سبعون فصحيحة . أخبرنا يحيى بن طالب الانطاكي ثنا المسيب بن واضح قال قال لي يوسف بن أسباط مات سفيان الثوري وخلف مائتي دينار قلت له ومن اين كان له مائتا دينار وهو زاهد العلماء قال كان يضع الشيء بعد الشيء مع اخوانه فبورك له فيه . قال وكان سفيان الثوري يقول ما كانت القوة منذ بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم أنفع لأهلها منها في هذا الزمان .

أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم قال سمعت ابا الحسن الزاهد يقول قال رجل لسفيان بن عيينة يكون الرجل زاهداً وعنده مائة دينار قال نعم قال وكيف ذلك قال ان نقصت لم يغتم وان زادت لم يفرح ولا يكره الموت لفراقها · أخبرنا علي بن الحسين بن هرون حدثني محمد بن محمد العطار قال وذكر حسين بن علي بن الاسود عن عبيد الله بن موسى قال سمعت سفيان الثوري يقول المال في هذا الزمان سلاح · أخبرني الحسن بن عبد الوهاب ثنا ابو بكر يعني ابن حماد المقري قال ثنا أحمد ابن يعقوب ثنا أبو الفتح قال عاب سفيان على هؤلاء الذين لا يرون العمل · قال ورأى أبو بكر يعني الصديق شاباً يسأل فواجره نفسه · أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق ثنا محمد بن ثور قال كان سفيان الثوري يمر بنا ونحن جلوس في المسجد الحرام فيقول ما يجلسكم فنقول فما نصنع قال اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين · حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثني ابي قال حدثني أبو حازم شيخ كان عندنا بعكا قال قال سفيان الثوري يجب على الرجل طلب العلم اذا كان عنده ملء كفه طعاما وسمعت محمد ابن اسحق يذكر عن عبد الله بن ابي سعيد عن ابن ابي عتبة عن سفيان الثوري قال ان كان عندك بر فتعبد والا فاطلبه يعني من حله أخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت أبا جعفر الخراساني ثنا ابو صالح قال سمعت يوسف بن اسباط يقول لشعيب بن حرب اشعرت ان طلب الحلال فريضة قال نعم · أخبرنا ابو بكر المروذي عن ابي عبد الله عن أبي

جعفر الحذاء عن شعيب بن حرب قال لا تحقرن فلساً تطيع الله في كسبه ليس الفلس يراد انما الطاعة تراد عسى ان تشتري به بقلا فلا يستقر في جوفك حتى يغفر لك . أخبرنا احمـد بن محمد بن عبد الصمد المقري ثنا يوسف بن مسلم قال سمعت علي بن بكار يقول كان ابراهيم بن ادهم يؤاجر نفسه وكان سليمان الخواص يلقط وكان حذيفة يضرب اللبن . أخبرنا احمد بن الفرج ابو عتبة الحمصي ثنا بقية قال كان ابراهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخـير ما لم يتحمل مؤنتي غيري أخبرنا حرب بن اسمعيل ثنا المسيب عن واضح قال ثنا اشعث بن شعبة عن ابراهيم بن ادهم انه قال لبعض اخوانه لا تدع ان تحترف فنك اذا احترفت اشتغلت واذا لم تحترف عرفت . أخبرنا محمد بن احمد بن القاسم الازدي ثنا طاهر بن محمد التميمي ثنا الفيض بن اسحق قال سألت الفضيل بن عياض قلت لو ان رجلاً قعد في بيته زعم انه يثق بالله فيأتيه برزقه قال يعني اذا وثق به حتى يعلم أنه قد وثق به لم يمنعه شيء اراده ولكن لم يفعل هذا الانبياء ولا غيرهم وقد كانت الانبياء يؤاجرون انفسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم آجر نفسه وأبو بكر وعمر ولم يقولوا نقعد حتى يرزق الله عز وجل وقد قال الله تعالى في كتابه : « وابتغوا من فضل الله » فلا بـد من طلب المعيشة . اخبرني عمر ابن علي ثنا هرون بن سفيـان المستملي قال سمعت اسود بن سالم يقول اشتر وبع ولو برأس المال . اخبرني عبد الملك الميموني حدثني

أبو العباس صاحب أبي عتبة قال سألت بشر بن الحارث عن الاكتساب فقال بلى لعمري قال وكأنه يقول اني لا أرى غيره وقال ينبغي للانسان ان ينظر في مكسبه ومطعمه ومسكنه ينبغي للانسان ان يتحرى تجارته ثم قال ولولا أني ليس علي عيال لعملت واكتسبت ٠ أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي قال قال لي بشر بن الحارث لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أبينا قد غمني ما أنفق عليكم من هذا المال « فعليكم بالرفق والاقتصاد في النفقـة فلأن تبيتوا جياعاً ولكم مال أعجب الي من أن تبيتوا شباعاً وليس لكم مال » وقال لي بشر موصولاً بكلامه ومسائله قد بلغني أنك لا تلزم السوق فالزم السوق ثم دار بيني وبينه كلام فأعاد علي الزم السوق وان لم وقع في قلبي أراد ان لم تربح وقال اقرأ على والدتك السلام وقل لها عليك بالرفق والاقتصاد في النفقـة ٠ أخبرني ابو بكر المروذي قال سمعت بعض المشيخة يقول سمعت أبا يوسف الغسولي يقول انه ليكفيني في السنة اثنا عشر درهماً في كل شهر درهم وما يحملني على العمل الا ألسنة هؤلاء القراء يقولون أبو يوسف من اين يأكل ٠ وأخبرنا ابو بكر قال سمعت حرمي بن يوسف قال سمعت أبا يوسف الغسولي يقول انا انفقه في مطعمي من ستين سنة ٠ أخبرني ابو بكر المروذي قال سمعت اسحق بن داود قال سمعت الحسن بن الربيع يقول لأن اكسب قيراطاً أحب الي من ان يصلي احد بعشرة دراهم ٠ وأخبرني ابو بكر قال سمعت محمد بن مقاتل يقول ينبغي

للرجل ان ينظر رغيفه من اين هو ودرهمه من اين هو قال سفيان اعمل عمل الابطال يعني كسب الحلال . أخبرنا ابو بكر المروذي انه قرأ على ابي عبد الله رحمه الله ابن مهدي عن سفيان عن عمرو ابن قيس عن عاصم عن ابي وائل قال درهم من تجارة أحب الي من عشرة من عطاء . أخبرني حرب قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي ثنا ابو أسامة عن يزيد بن ابراهيم التستري عن الحسن قال مطعمان طيبان حمل الرحل على ظهره وعمله بيده . أخبرني محمد ابن ابراهيم بن مهدي ثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة ثنا ابن المبارك عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل هذا الحديث واخبرنا محمد قال ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو ابن قيس عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطاء . اخبرنا الحسن بن عرفة حدثني قدامة بن شهاب المازني البصري عن اسمعيل بن ابي خالد عن وبرة عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اطيب الكسب فقال « عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » . أخبرنا احمد بن الفرج ابو عتبة الحمصي قال ثنا بقية عن شعبة عن الحكم واخبرنا احمد ثنا الحسن ثنا يحيى بن نافع ثنا عبد السلام وابن المبارك عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله « كلوا من طيبات ما كسبتم » قال التجارة . واخبرنا الحسن بن علي ثنا يحيى بن آدم ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله « انفقوا من

طيبات ما كسبتم » قال من التجارة أخبرنا ابو بكر المروذي ثنا الوركاني ثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال التاجر خير من الجالس · اخبرنا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثني ابي رحمه الله ثنا سفيان عن ابي اسحق قال كانوا يرون السعة عوناً على الدين قيل لسفيان سفيان الثوري ذكره قال نعم · أخبرنا محمد بن مهدي بن جعفر الصوري بصور قال سمعت ابي يقول كنت بطرسوس عند قدوم المأمون الى طرسوس ومعه احمد بن حنبل رحمه الله وابن نوح وكان هو وابن نوح مقيدين قال فكتب اليّ احمد بن حنبل رقعة قد علمت ما نحن فيه ولولا ذلك لجئناك فان رأيت ان تصير الينا صرت فصرت اليهم حتى حدثتهم فكان فيما كتب عني احمد بن حنبل رحمه الله ثنا ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة عن عبد ربه بن سليمن بن زنبور عن ابن محيريز قال « ما من طعام املأ به ما بين جنبي بعد سعيي بعد فيه بين الاسود والاحمر احب الي من طعام تاجر صدوق » ·

كتب الي بشر بن موسى الاسدي ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا اسرائيل عن ابي حمزة قال سألت ابراهيم عن رجل يترك التجارة يعني ويقبل على الصلاة يعني ورجل يشتغل بالتجارة أيهما افضل قال التاجر الامين · أخبرنا الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن آدم ثنا قيس عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر قال ماقتل ابن عفان حتى بلغت غلة نخلي مائة الف · اخبرنا العباس

ابن محمد الدوري انا سألته ثنا جعفر بن عون ثنا الاعمش عن سلمة عن ابي ظبيان قال قال عمر يا ابا ظبيان اتخذ مالا . اخبرنا احمد بن منصور زاج المروذي ثنا النضر بن شميل ثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة قال سمعت مطرف عن عبد الله بن الشخير عن حكيم ابن قيس عن عاصم عن ابيه انه اوصى بنيه فقال « عليكم بالمال واصطناعه فانه منبهة الكريم و يستغنى به عن اللئيم واياكم والمسألة فانها آخر كسب الرجل فاذا مامت فلا تنوحوا علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه » اخبرنا حرب بن اسماعيل الكرماني ثنا بشار بن موسى ثنا عباد ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لاخير فيمن لايطلب المال يقضي به دينه و يصون به عرضه و يقضي به ذمامه وان مات تركه ميراثاً لمن بعده » .

اخبرنا محمد بن اسماعيل الاحمسي انبأ وكيع عن سفيان عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه ترك دنانير فقال « اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها ديني وحسبي لاخير فيمن لايجمع المال فيقضي دينه ويكف به وجهه » . أخبرنا حرب بن اسمعيل ثنا ابو معن الرقاشي انبأ عمر بن ذر عن مجاهد قال سمعته يقول « اذا رزق الله أحدكم الف درهم فلا ينفقها و يقول ان الله سيرزقني ولكن يبتغي فيها من فضل الله » أخبرنا محمد بن اسمعيل انبأ وكيع عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عمرو أشدد عليك ثيابك وسلاحك وائتني قال فشددت علي ثيابي وسلاحي ثم أتيته فوجدته يتوضــأ فصعد فيّ البصر وصو به وقال ياعمرو اني اريد ان ابعثك وجهاً فيسلمك الله عز وجل و يغنمك وارغب لك في المال رغبة صالحة قال قلت يارسول الله ني لم اسلم رغبة في المال انما اسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك فقال ياعمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح » . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن شعبة عن الحكم عن مجاهد (انفقوا من طيبات ما رزقناكم) قال التجارة . أخبرنا محمد ثنا وكيع ثنا يونس بن أبي اسحق عن ابيه عن عبد الرحمن ابن ابزى قال قال داود النبي صلى الله عليه وسلم « نعم العون الغنى او اليسار على الدين » . أخبرنا محمد ثنا وكيع عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن ابن منبه قال « الفقر هو الموت الاكبر » . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن محمد بن سليم عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت « كان أبو بكر رضي الله عنه أتجر قريش حتى دخل في الامارة » . أخبرنا محمد انبأ وكيـع عن الاعمش عن خيثمة قال قال ابو الدرداء « كنت تاجراً قبــل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان اجمع التجارة والعبادة فلم يستقم فتركت التجارة واقبلت على العبادة » . أخبرنا محمد ثنا وكيع عن مسعر عن ابي يحيى عن شيخ لهم قال رأيت على علي ازاراً غليظاً فقال اشتريته بخمسة دراهم من اربحني فيه درهماً بعته . أخبرنا محمد انبأ وكيع عن شريك عن سماك بن حرب

عن عكرمة عن ابن عباس قال قدمت عير الى المدينــة فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم منها فربح أواقي فقسمها في ارامل بني عبد المطلب وقال لا اشتري شيئاً ليس عندي ثمنه » . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عمرو بن عيسى ابي نعامة ثنا حريث بن الربيع العدري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول « كتب عليكم ثلاثة اسفار الحج والعمرة والرجل يبتغي بماله في وجه من هذه الوجوه فالمستغني والمتصدق يعني أفضل والله لأن اموت في وجه من هــذه الوجوه ابتغي بمالي من فضل الله احب الي من ان اموت على فراشي ولو قلت انها شهادة لرأيت انها شهادة » اخبرنا يحيى ثنا عبدالوهاب انبأ سعيد عن قتادة عن عمر بن الخطاب قال « يا ايها الناس كذب عليكم اي كتب عليكم ان يأخذ احدكم ماله فيبتغي فيه من فضل الله عز وجل فان فيه العبادة والتصديق وايم الله لأن اموت في شعبتي رحلي وأنا ابتغي بمالي في الارض من فضل الله احب الي من ان اموت على فراشي » . اخبرنا يحيى ثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي انبأ سعيد بن ابي عروبة عن قتــادة بن دعامة انه قال في هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينــكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) قال والتجارة رزق من رزق الله حلال من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرها . اخبرنا يحيى انبأ عبد الوهاب انبأ شعبة عن الحكم بن عتبة عن مجاهد انه قال في هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم)

قال من التجارة . حدثني يحيي انبأ عبد الوهاب انبأ سعيد عن قتادة قال « كنا نحدث ان التاجر الصدوق الامين مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة » . أخبرنا أبو بكر المروذي عن ابي عبد الله قال ثنا عبد الرزاق انبأ معمر ثنا همام بن منبه قال هذا ماحدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان داود لا يأكل الا من عمل يده » . وأخبرني حرب قال حدثني محمد ابن عبد الرحمن ثنا ابواسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال « كان داود يخطب الناس على منبره وانه ليعمل الخوص بيده فيعمل منه القفة او الشيء ثم يبعث به مع من يبيعه ويأكل من ثمنه » . أخبرني حرب ثنا احمد بن حنبل ثنا هرون ثنا ضمرة عن ابن عطاء عن ابيه قال « كان سليمن بن داود يعمل الخوص بيديه ويأكل خبز الشعير » . اخبرني حرب ثنا علي بن عثمن ثنا هشيم انبأ العوام بن حوشب اخبرني القسم بن عوف قال قال كعب « أما ادريس فانه كان رجلاً صالحاً يتعبد الله ويصوم ويصلي وكان خياطاً يتصدق بكسبه ما فضل من قوته » . أخبرني حرب ثنا علي بن عثمن ثنا حماد بن سلمة انبأ ثابت وأخبرنا الدوري ثنا عازم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان زكريا نجاراً » .

أخبرنا العباس الدوري ثنا عازم ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان لقمان كان خياطاً . وأخبرني عبد

الملك بن عبد الحميد الميموني ثنا هرون بن معروف ثنا سفيان قال « ليس من حبك الدنيا ان تطلب منها ما يصلحك » . أخبرني يزيد بن عبد الله الاصبهاني ثنا الحسين بن محمد بن سنان المكي قال « قرأت على الحسن بن الفرج قال سئل سفيان بن عيينة عن القوت وما لا بد منه أعليه فيه حساب قال لا » . أخبرنا محمد بن اسمعيل انبأ وكيع عن حماد بن سلمة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان قامت على احدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها » . أخبرنا محمد ابن احمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال لأبي عبد الله قول علي « اربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوق ذلك كنز » . قال احمد « يعني لا ينبغي له ان يمسك فوق اربعة آلاف » قال اسحق بن منصور قال اسحق بن راهويه « معناه الاربعة الآلاف يحتاج اليها كأنه يقول لا يسأل عن ذلك فما فوق ذلك فهو كنز والكنز اذا ادى زكاته زايله اسم الكنز » . اخبرنا محمد بن ايوب ثنا وكيع عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي قال « اربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان اكثر منها فهو كنز » . واخبرنا هرون بن زياد ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن مسعر عن ابي حصين عن جعدة بن هبيرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال « اربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان فوق ذلك فهو كنز » . وفي الباب قول النبي صلى الله عليه

[وفي هذا الباب كراهية التقلل من المطعم ودخول المفاوز] بغير زاد ونفقة

اخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب الحنبلي قال سمعت ابا عبد الله قال له عقبة بن مكرم هؤلاء الذين يأكلون قليلا ويقللون من طعامهم قال مايعجبني قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول فعل قوم هكذا فقطعهم عن الفرض • اخبرنا احمد بن الحسين بن حسان ان ابا عبد الله قال له رجل اني أحب ان اخرج الى مكة فتأمرني بذلك قال له ان كنت تطيق والا فلا الا بزاد وراحلة لاتخاطر • اخبرني احمد بن الحسين بن حسان ان ابا عبد الله سئل عن الرجل يدخل المفازة بغير زاد فانكره انكاراً شديداً وقال أف أف لا لا ومد بها صوته الا بزاد ورفقاء وقافلة قال ابو بكر الخلال في قول ابي عبد الله في مسئلة احمد بن الحسين الاولة ان كنت تطيق والا فلا فان اطاق وعلم انه يقوى على ذلك فلا يسأل ولا يستشرف نفسه لأن يأخذ او يعطى فيقبل فهو مثل المتوكل على الصدق • وقد اجازت العلماء التوكل على الصدق وأنا ابينه بعد هذا • وعلى ما فعل ابو عبد الله رحمه الله ايضاً سمعت ابا بكر المروذي يقول سمعت ابا عبد الله رحمه الله يقول « حججت خمس حجج ثنتين منها على قدمي وقد كفاني بعض الناس الي مكة اربعة عشر درهماً فاتت من يا ابا عبد الله قال انا فمن قدر على هذا فنعم فاما ان يخاطر

فيخرج بغير زاد وهو لا يؤمل من نفسه هذا فقد كرهت العلماء ذلك » وقد انكر ابو عبد الله على المتكلين في ذلك انكاراً شديداً .

اخبرني ابراهيم بن الخليل ان احمد بن نصر ابا حامد حدثهم ان ابا عبد الله قد سأله رجل أيخرج الى مكة متوكلاً لا يحمل معه شيئاً قال لا يعجبني فمن اين يأكل قال يتوكل فيعطيه الناس قال فاذا لم يعطوه اليس يستشرف لهم حتى يعطوه لا يعجبني هذا لم يبلغني ان احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين فعل هذا ولكن يعمل ويطلب ويتحرى قال ابو بكر المروذي في هذه المسئلة ان ابا عبد الله جاءه رجل من اصحاب ابن اسلم فقال ماتقول في رجل يريد سفراً أيما احب اليك يحمل معه زاداً او يتوكل قال له ابو عبد الله يحمل زاداً ويتوكل اخبرنا محمد بن علي السمسار ان محمد بن موسى ابن مشيش حدثهم ان ابا عبد الله سأله رجل خراساني فقال احج بلا زاد فقال لا اعمل واحترف واخرج ، النبي صلى الله عليه وسلم قد زود اصحابه فقال الخراساني فهؤلاء الذين يغزون ويحجون بلا زاد هم على الخطأ قال نعم هم على الخطأ . واخبرني أحمد بن محمد بن جامع الرازي قال سمعت ابا معين الحسين بن الحسن الرازي قال شهدت احمد ابن حنبل رضي الله عنه جاءه رجل من اهل خراسان فقال له يا ابا عبد الله معي درهم وأراه احج بهذا الدرهم فقال له احمد : « اذهب الى باب الكرخ فاشتر بهذا الدرهم منا واحمل على رأسك حتى يصير عندك ثلثمائة فاذا صار عندك ثلاثمائة فحج قال

يا ابا عبد الله ماترى مكاسب الناس قال احمد انظر الى هذا الخبيث
يريد ان يفسد على الناس معايشهم قال يا ابا عبد الله انا متوكل
قال فتدخل البادية وحدك او مع الناس قال لا مع الناس قال
كذبت لست انت بمتوكل فادخل وحدك والا فانت متوكل على
جُرُب الناس » . اخبرني ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن
صدقة قال ثنا اسحق بن داود بن صبيح قال قلت لعبد الرحمن
ابن مهدي يا ابا سعيد ان ببلدنا قوماً من هؤلاء الصوفية قال لاتقرب
هؤلاء فانا قد رأينا من هؤلاء قوماً فبعضهم اخرجهم الامر الى
الجنون وبعضهم اخرجهم الى الزندقة ثم قال خرج سفيان الثوري
في سفر فشيعته فكان معه سفرة فيها الفالوذج وكان فيها حملٌ .
اخبرنا طالب بن قرة الاذني ثنا محمد بن عيسى ثنا بن المبارك
قال ما رأيت احداً منهم عاقلا « يعني الصوفيين » . اخبرنا
اسحق بن سيار النصيبي حدثني عبد الملك بن زياد النصيبي قال
كنا عند مالك فذكرت له صوفيين في بلادنا فقلت له يلبسون
فواخر ثياب اليمن ويفعلون كذا قال فقال لي ويحك اومسلمون ثم
قال فضحك حتى استلقى قال فقال لي بعض جلسائه ماهذا مارأينا
اعظم فتنة على هذا الشيخ منك ما رأيناه ضاحكاً قط . اخبرنا
احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن عبد الملك
عن الشعبي في قوله تعالى (وتزودوا) قال هو الكعك والتمر .
حدثنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن

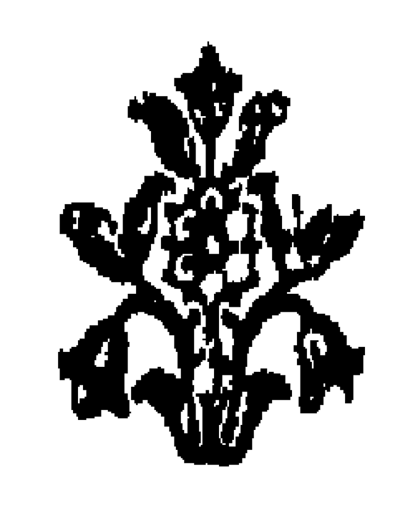
عكرمة وحدثنا احمد ثنا ابو نعيم عن الثوري عن محمد بن سوقة عن شعيد بن جبير في قوله (وتزودوا) قال الكعك والسويق . اخبرنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا عمر بن زر قال سمعت مجاهداً قال كانوا يحجون ولا يتزودون فرخص لهم في الزاد فأنزل (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) حدثنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كانوا يحجون بغير زاد فأمروا ان يتزودوا وقال (خير الزاد التقوى) اخبرنا الحسن بن احمد الكرماني ثنا ابو بكر ثنا سويد بن عمرو الكناني عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال كان ناس من العرب اذا حجوا فبلغوا ثنية او عقبة لم يتزودوا وتركوا الزاد وقالوا نتوكل فامروا ان يتزودوا . اخبرنا الحسين ثنا ابو بكر ثنا شبابة ثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيحجون فيأتون الى مكة فيسألون الناس فأنزل الله (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) . اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وتزودوا) قال كان اهل الآفاق يخرجون في الحج يتوصلون بالناس بغير زاد فأمروا ان يتزودوا . اخبرنا احمد بن يحيى بن عطاء بن مسلم الحراني الباهلي ثنا المغيرة بن سقلاب ثنا عبد العزيز بن

ابي رواد[1] عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً فيهم رجل يقال له حدير وكانت تلك السنة قد اصابتهم شدة من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ونسي ان يزود حديراً قال فخرج حدير صابراً محتسباً قال وهو آخر الركب يقول لا آله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال وهو يرددها وهو في آخر الركب قال فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربي ارسلني اليك يخبر انك زودت اصحابك ونسيت ان تزود حديراً وهو في آخر الركب يقول لا آله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولاحول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال فكلامه ذلك له نور يوم القيامة مابين السماء والارض فابعث اليه بزاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فدفع اليه زاد حدير وأمره اذا انتهى اليه حفظ عليه مايقول واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول ويقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويخبرك انه كان نسي ان يزودك وان ربي تبارك وتعالى ارسل الي جبريل فذكرني بك فذكره جبريل واعلمه مكانك قال فانتهى اليه وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يارب قال فدنا منه ثم قال ان رسول الله صلى الله

---

(١) قال ابو حاتم صدوق متعبد وقال ابن حبان روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة واستبعده الذهبي ٠

عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله وقد ارسلني اليك بزاد معي ويقول اني انما نسيتك فأرسل الي جبريل من السماء يذكرني بك قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سموات ومن فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي يارب كما لم تنس حُديراً فاجعل حُديراً لا ينساك قال فحفظ الرجل ما قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين اتاه وبما قال حين اخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اما انك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لكلامه ذلك نوراً ساطعاً ما بين السماء والارض» ·



[الحجة على الذين يزعمون انهم يتوكلون فيتركون العمل]

اخبرنا ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله هؤلاء المتوكلة الذين لا يتجرون ولا يعملون يحتجون بأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج على سورة من القرآن فهل كان معه شيء من الدنيا قال وما علمهم انه كان لايعمل قال قلت يقولون نقعد وأرزاقنا على الله عز وجل قال ذا قول رديء خبيث ، الله تبارك وتعالى يقول (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فايش هذا الا البيع والشراء . حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث الحمصي ثنا يحيى ابن صالح ثنا محمد بن عمرو المخزومي ثنا عبد الله بن بسر المازني انه كان اذا صلى الجمعة خرج الى السوق يتأول هذه الآية (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) الى آخر الآية . واخبرنا المروذي قال قلت لابي عبد الله ان قوما كانوا بمكة في مسجد فجاءهم رجل فقال قوموا خذوا هذا اللحم فقالوا لا او تذهب فتشويه وتجيء به فقال اما الساعة فقد امر بالعمل ثم قال اذا قال لا اعمل فجيء اليه بشيء مما قد عمل واكتسبوه لأي شيء يقبله قلت يقول هذا رزقي قال هو يقبل ممن يعمل كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعمل حتى تذبر يده واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعملون . اخبرنا عبد الله بن احمد قال سألت ابي عن قوم يقولون نتكل على الله ولا نكتسب فقال « ينبغي للناس

كلهم يتوكلون على الله عز وجل ولكن يعودون على انفسهم بالكسب قال الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فبهذا قد علم انهم يكتسبون و يعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من عال ابنتين او ثلاثة فله الجنة » يعني من قال بخلاف هذا هذا قول انسان احمق قال وسمعت ابي رحمه الله يقول الاستغناء عن الناس بطلب يعني العمل اعجب الينا من الجلوس وانتظار ما في ايدي الناس . واخبرني محمد بن يحيى الكحال ان ابا عبد الله رحمه الله قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم » قلت الحنث هو الحلم قال نعم . واخبرني محمد بن علي ثنا صالح انه سأل اباه رحمه الله عن التوكل فقال « التوكل حسن ولكن ينبغي للرجل ان لايكون عيالاً على الناس ينبغي ان يعمل حتى يغني نفسه وعياله ولا يترك العمل » قال وسئل ابي رحمه الله وانا شاهد عن قوم لا يعملون و يقولون نحن متوكلون فقال هؤلاء مبتدعة اخبرنا ابو بكر المروذي انه قال لابي عبد الله رحمه الله ان ابن عيينة كان يقول هم مبتدعة فقال ابو عبد الله هؤلاء قوم سوء يريدون تعطيل الدنيا واخبرنا ابو بكر المروذي قال سمعت مثنى الانباري يقول سمعت بشر بن الحارث يقول « ينبغي للرجل اذا كان عنده شيء يستطيبه فليتقوته وليتنزه عن هذه الاقذار » . واخبرنا عبد الله بن احمد ابن حنبل قال قلت لابي« ترى ان اكتسب رجل قوت يوم افضل

قال ان اكتسب فضلاً فعاد به على قرابته او داره او ضيف فهو احب الي من ان لا يكتسب وأحب الي ان يستعف) ·
أخبرنا محمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم قال سألت ابا عبد الله قلت الرجل يدع العمل و يجلس و يقول ما اعرف الا ظالماً او غاصباً فأنا آخذ من ايديهم ولا اعينهم ولا اقويهم على ظلمهم قال ما ينبغي لاحد ان يدع العمل ويقعد ينتظر ما في ايدي النـاس انا اختار العمل والعمل احب الي اذا جلس الرجل ولم يحترف دعته نفسه الى ان يأخذ ما في ايدي الناس فاذا اعطوه اومنعوه أشغل نفسه بالعمل والاكتساب ترك الطمع قال صلى الله عليه وسلم (لأن يحمل الرجل حبلاً فيحتطب ثم يبيعه في السوق و يستغني به خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه) فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العمل خير من المسئلة وقال الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فقوله هذا اذن من الشراء والبيع وانا اختار للرجل الاضطراب في طلب الرزق والاستغناء عما في ايدي الناس وهو عندي افضل قلت ان ههنا قوماً يقولون نحن متوكاون ولا نرى العمـل الا بغير الظلمة والقضاة وذلك اني لا اعرف الا ظالمـاً فقال ابو عبد الله مـا احسن الاتكال على الله عز وجل ولكن لا ينبغي لاحد ان يقعد ولا يعمل شيئاً حتى يطعمه هذا وهذا ونحن نختار العمل ونطلب الرزق ونستغني عن المسئلة والاستغناء عن الناس بالعمل احب الي من المسئلة · وحدثنا احمد ثنا حفص بن غياث عن هشام بن

عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لان يحمل الرجل حبلاً فيحتطب ثم يجيءُ فيضعه في السوق فيبيعه الرجل يستغني فينفقه على نفسه خير له من ان يسأل الناس اعطوه اومنعوه » . اخبرنا محمد بن اسمعيل ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يحمل الرجل حبلاً فيحتطب ثم يجيءُ فيضعه في السوق فيبيعه الرجل يستغني فينفقه على نفسه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه) . اخبرنا محمد بن اسمعيل ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يأخذ احدكم حبله فيأتي الجبل فيجيءُ بحزمة حطب على ظهره فيبيعها و يستغني بثمنها خير له من ان يسأل النـاس اعطوه او منعوه) . اخبرنا يحيى ابن جعفر ثنا عبد الوهاب ثنا الاخضر بن عجلان حدثني ابو بكر الحنفي عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الفـاقة ثم رجع فقال يا رسول الله لقد جئتك من اهل بيت ما اراني ارجع اليهم حتى يموت بعضهم فقال له (انطلق هل تجد من شيءٍ فانطلق فجاء بحلس وقدح فقال يا رسول الله هذا الحلس كانوا يفترشون بعضه ويلبسون بعضه وهذا القدح كانوا يشربون فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يأخذهما مني بدرهم » فقال الرجل انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم « من يزيد على درهم » فقال رجل انا آخذهما باثنين فقال « هما لك »

قال فدعا الرجل فقال له اشتر فأساً بدرهم وبدرهم طعاماً لأهلك قال ففعل ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انطلق الى هذا الوادي فلا تدع حاجاً (*) ولا شوكاً ولا حطباً ولا تأتني خمسة عشر يوماً) فانطلق فاصاب عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال (فانطلق فاشترْ بخمسة دراهم طعاماً وبخمسة كسوة لاهلك) فقال يا رسول الله لقد بارك الله لي فيما أمرتني فقال (هذا خير من ان تجيْ يوم القيامة في وجهك نكتة المسئلة ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي دم موجع او غرم مفظع او فقر مدقع) .



(*) الحاج ضرب من الشوك الواحد حاجة . النهاية لابن الاثير

﴿ باب جامع التوكل لمن استعمله على الصدق ﴾

اخبرنا ابو بكر المروذي قال قيل لابي عبد الله اي شيء صدق التوكل على الله عز وجل فقال ا ان يتوكل على الله ولا يكون في قلبه احد من الآدميين يطمع ان يجيئه بشيء واذا كان كذلك كان الله يرزقه وكان متوكلاً) . حدثنا ابو بكر في موضع آخر قال ذكرت لابي عبد الله رحمه الله التوكل فأجازه لمن استعمل فيه الصدق . واخبرنا ابو بكر قال سألت اباعبد الله عن رجل جلس في بيته ويقول أجلس وأصبر في البيت ولا أطلع على ذلك احداً وهو ممن يرى ان يحترف فقال لو خرج فاحترف لكان احب الي واذا جلس خفت ان يخرجه جلوسه الى غير هذ قلت الى اي شيء يخرجه قال يخرجه الى ان يكون يتوقع ان يرسل اليه قلت فاذا كان يبعث اليه بالشيء فلا يأخذ قال هذا جيد . قلت لأبي عبد الله ان رجلاً بمكة قال لا اكلت شيئاً حتى يطعموني ودخل في جبل ابي قبيس فجاء اليه رجلان وهو متزر بخرقة فألقوا اليه قميصاً فلم يلبسه واخذوا يديه فألبسوه القميص ووضع بين يديه شيء فلم يأكل حتى وضع مفتاح حديد في فيه وجعلوا يدسون في فمه فضحك ابو عبد الله وجعل يعجب . قلت لأبي عبد الله ان رجلاً ترك البيع والشراء وجعل على نفسه ان لا يقع في يده ذهب ولا فضة وترك دوره ولا يأمر فيها بشيء وكان يمر في الطريق فاذا

رأى شيئاً مطروحاً اخذه مما قد التي قال المروذي فقلت انا الرجل ايش بحجتك في ذا ما ارى لك عليه حجة غير ابي معاوية الاسود قال الرجل بلى اويس القرني كان يمر بالمزابل فيلقط الرقاع فصدقه وقال قد شدد على نفسه ثم قال قد جاءني نفسان يسألوني عن مثل ذا فقال يمر في الطريق فيجد الشيء مثل البقل ونحوه فقلت لهم لو تعرضتم لعمل تشهرون انفسكم قالوا وايش نبالي من الشهرة ·

اخبرني محمد بن احمد بن منصور قال سأل المازني بشر بن الحارث عن التوكل فقال (المتوكل لا يتوكل على الله ليكفى لو حلت هذه القضة في قلوب المتوكلة لضجوا الى الله بالندم والتوبة ولكن المتوكل تحل بقلبه الكفاية من الله عز وجل فيصدق الله عز وجل فيما ضمن) · اخبرني الحسن بن عبد الوهاب ان اسمعيل حدثهم ثنا شريح عن ابي سفيان عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير قال (التوكل جماع الايمان) · اخبرني الحسن بن اسمعيل حدثهم عن صالح بن حاتم ثنا المعتمر قال سمعت عبد الجليل بن عطية يحدث عن الحسن قال (ان توكل العبد على ربه ان يعلم ان الله هو ثقته) · اخبرني حرب بن اسمعيل الكرماني قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن سلام ثنا حسين بن زياد المروذي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (جماع الايمان على التوكل على الله) وتفسير التوكل ان يرضى بما فعل به · اخبرنا الدوري ثنا يحيى حدثني علي بن ثابت ثنا القاسم بن سليمان قال سمعت الشعبي يقول « ان

لله عبـاداً من وراء الاندلس كما بيننا و بين الاندلس ما يرون ان الله تعالى عصاه مخلوق وخراجهـم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً لهم شجر على ابوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها اوراق عراض هي لباسهم » اخبرنا ابو بكر بن صدقة ثنا علي بن العباس الاطروشي حدثني ابو بكر الرداد قال سمعت شعيب بن حرب يقول قال رجل لأويس القرني من اين المعاش قال تقول له (انا نقر ان لهذه القلوب ان شكت فما تنتفع بموعظة) ٠

تم الكتاب والحمد لله وحده



مطبوعات

مكتبة القدسي والبدير

دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

٢٠ تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .

٤ دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .

٣ صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري

كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي

٢٥ ذيول تطبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي ، ومعها توشيح الذيول بفوائد الانظار والنقول للعلامة الكوثري ، والتنبيه والايقاظ لما في ذيول طبقات الحفاظ للعلامة الطهطاوي

٣ شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .

٧ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق

٤ انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .

١ بيان زغل العلم والطلب للحافظ الذهبي ، ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .

٣ مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .

٤ اخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي

٧ أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .

٥ التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي.

٢ متناول سبيل الله في مصارف الزكاة .

١ ٢ الحث على التجارة والصناعة والعمل للخلال الحنبلي .